226053 ـ حكم تعلم فن الخط العربي ، وأنواع الخطوط .

السؤال

أتعلم هذه الأيام فن الخط العربي ، فهل هناك خط من الخطوط حرام بعينه ، وهل يحرم ممارسة هذا الفن كهواية ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

تحسين الخط وتجويده من المهارات التي يمدح بها الإنسان ، ولم يزل العلماء يمدحون بذلك ، فقد ذكر ابن كثير رحمه الله في " البداية والنهاية " ، والحافظ الذهبي في " سير أعلام النبلاء " العشرات من العلماء والملوك ومدحوهم بحسن خطهم ، كما يعلم ذلك في البحث في كتابيهما وغيرهما من كتب التاريخ والتراجم بكلمة " حسن الخط " أو : " جيد الخط " .

وينبغي للمؤمن الحريص على عمل الحسنات ، أن يقصد بتعلمه حسن الخط (أو فن الخط العربي) أن ينوي بذلك نية حسنة ، كنفع الناس بما يكتب لهم ، حتى يكون عمله ذلك طاعة لله تعالى يثاب عليه .

وهكذا جميع المهارات التي يتعلمها الإنسان ، لا يكفي أن تكون شيئا محمودا في ذاتها ، حتى ننظر في القصد من تعلمها ؟

كمهارة القراءة والكتابة ، فإنها نعمة عظيمة من نعم الله تعالى على الإنسان ، أشار الله تعالى إليها في القرآن الكريم في أكثر من موضع .

قال الله تعالى : (ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ) القلم/1 .

قال ابن كثير رحمه الله :

" قَوْلُهُ : (وَالْقَلَمِ) الظَّاهِرُ أَنَّهُ جِنْسُ الْقَلَمِ الَّذِي يُكْتَبُ بِهِ كَقَوْلِهِ : (اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) العلق/ 3 ـ5 . فَهُوَ قَسَمٌ مِنْهُ تَعَالَى ، وَتَنْبِيهٌ لِخَلْقِهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِمْ مِنْ تَعْلِيمِ الْكِتَابَةِ الَّتِي بِهَا تُنَالُ الْعُلُومُ؛ وَلِهَذَا قَالَ : (وَمَا يَسْطُرُونَ) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، وَمُجَاهِدٌ ، وقَتَادَةُ : يَعْنِي : وَمَا يَكْتُبُونَ " انتهى من " تفسير ابن كثير" (8/187) .

ومع ذلك فقد يتعلم الإنسان القرءة والكتابة وتكون سيئة وعيباً في حقه .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

" كَالَّذِي يَتَعَلَّمُ الْخَطَّ فَيَقْرَأُ بِهِ الْقُرْآنَ وَكُتُبَ الْعِلْمِ النَّافِعَةَ ، أَوْ يَكْتُبُ لِلنَّاسِ مَا يَنْتَفِعُونَ بِهِ : كَانَ هَذَا فَضْلًا فِي حَقِّهِ وَكَمَالًا . وَإِنْ

اسْتَعَانَ بِهِ عَلَى تَحْصِيلِ مَا يَضُرُّهُ أَوْ يَضُرُّ النَّاسَ ، كَالَّذِي يَقْرَأُ بِهَا كُتُبَ الضَّلَالَةِ ، وَيَكْتُبُ بِهَا مَا يَضُرُّ النَّاسَ كَالَّذِي يُزَوِّرُ خُطُوطَ الْأُمَرَاءِ وَالْقُضَاةِ وَالشُّهُودِ : كَانَ هَذَا ضَرَرًا فِي حَقِّهِ وَسَيِّئَةً وَمَنْقَصَةً " انتهى من " مجموع الفتاوى " (25/171) .

وهكذا يقال في تعلم " فن الخط " فالذي يتعلمه لمقصد حسن ، ككتابة لوحات مثلا يستفيد منها الناس ، كان هذا عملا صالحا ، ومن تعلمه ليفتخر به على أصحابه ، ويتكبر عليهم كان ذلك عملا سيئا ، ومن تعلمها لمقصد مباح كمجرد تحسين الخط ، أو التربح والتكسب من ورائها فهو عمل مباح لا حرج فيه .

وأيضا : تعلم " فن الخط العربي" فيه مصلحة عظيمة للمتعلم وهي : أنه يتعين على من يتعلم " فن الخط " أن يتعلم القواعد الإملائية ، وشيئا من قواعد النحو ، حتى تكون كتابته سليمة صحيحة ، وهذه علوم شريفة يمدح من تعلمها ، فيكون تعلم الخط عونا وسببا لتعلم هذه العلوم .

ثانياً :

أما ممارسة هذا الفن كهواية فهو عمل مباح لا حرج فيه كما سبق ، ولكن بإمكانك أن تجعله طاعة لله تعالى وتجني من ورائه الحسنات ، كما لو كتبت لوحة صغيرة فيها آية قرآنية ومعناها باختصار ، أو حديثا نبويا شريفا ومعاني الكلمات الغريبة الواردة به ، أو حكمة من الحكم ، كبيت من الشعر ، وعلقت ذلك في المسجد ، أو في الجامعة أو في مكان عملك أو في مدخل العمارة التي تسكن فيها .... ، فإنك بذلك تكون حولت ذلك العمل المباح إلى طاعة وعمل صالح ، نسأل الله تعالى لك التوفيق والفلاح .

والله أعلم .